Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكبير، فإن عشرنا فى عتبته النصية على عبارة ملتبسة كان أحرى بنا أن ننتظر فى تأويلها حتى تكتمل المطالعة ويتم المشهد الدلالى .

نور الأروقة :

ربما كانت كلمة « الدهليز » تلخص بطريقة أيقونية بارعة هذا العالم الروائى بسراديبه ومستوياته المختلفة ، ففصول الرواية المتصلة ، فيما عدا نجيبات خافتة ، تقوم ـ كما ينبهنا الكاتب فى تقديمه ـ بمثابة دهاليز بعضها للأحداث ، وهى قليلة نسبيا ، والآخر للحالات النفسية وعلائقها بتداخل واشتجار، ونموذج الدهليز المكانى مستقى من هيكل « أحد أضرحة بنى أجدار بتاهرت ، حيث يجد الداخل قبالته ثلاث قاعات مفصول بعضها عن البعض بدهليز طوله بضعة أمتار ، يتفرع من أول هذه القاعات عن اليمين وعن اليسار دهليزان متشابهان يفضيان إلى هيكل ثان متركب بدوره من خمس قاعات . . إلخ » . فنستشعر منذ البداية أن النص يمثل رؤية محصورة فى نطاق الأضرحة ، تعاينها من الداخل ، وتستعير نموذجها قالبا جماليا ووحدة معمارية ، بحيث يصبح الزمن بدوره دهليزا هو الآخر ، لكنه ـ كما يقول صوت الشاعر فى الرواية ـ « دهليز كبير ، رغم ما نعتقده من أنه منار بشتى أنواع المعرفة فإنه مظلم ، مظلم وغامض ، غامض ومخيف» . والمشكلات الموضوعية التى يمتلئ بها هذا الهيكل تحضر أيضا فى وعى صوت النص باعتبارها متاهة « ذلك أن القضايا كلها فيه ، تحضر فى الآن الواحد ، وتشكل مايشبه زوبعة متواصلة ، تظلم كلما ازداد إلحاحنا على تأملها ، لأنها لم تعد قضايا عامة كلية» . فالرواية إذن تلج بنا عالم المتاهة فى المكان والزمان والمعضلات . لنقول شيئا ، لتوقد شمعة دلالية ، فما هى هذه الشمعة الرمزية وكيف يتسرب ضوءها عبر الدهاليز الحالكة ، وإلى أية مساحة؟ بوسعنا أن نتتبع حركة النص لنرقب تجليات هذه الشمعة تدريجيا كما يشف عنها سطحه ، ثم نؤجل الحديث عن الريح التى تطفئها إلى النهاية .

ولأن الكاتب يلاعب الجماعات الدينية ، وهو يعرف حاجتها الأيديولوجية إلى